بيت وصدى

بلسان واحد شعب شبه الجزيره
لك يا بومتعب بايعوا سر وجهار

■ الأسبوع الماضي كان بيت الأسبوع حول بيعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله والبيت يقول:

بلسان واحد شعب شبه الجزيره
لك يا بومتعب بايعوا سر وجهار

وقد انهالت مشاعر الشعراء مباركة لخادم الحرمين الشريفين ومبايعة له أيده الله:

يا خادم البيتين مهد البريره
منا الولاء والسمع شياب وصغار
على النقا وافين جهر وسريره
نرسي كما يرسي العلم فوق الاقطار
حنا سيوف الحق وأنت المغيره
آمر ونقمع خاين العهد والدار
علي جابر آل زولان الفيفي - بيشة

ياسيدي منا مهيب الكثيره
رهن الاشاره قلت لو صار ما صار
حنا عمى لهل القلوب الضريره
حنا حماة الدين والبيت والدار
ترى السعودي ما يطيعه ضميره
ترى السعودي للوفاء رمز وشعار
سعد صنهات السهلي - الدرعية

سادس سنه وانته تقود المسيره
وتزرع ورود الحب في تربة الدار
حتى غدت بين الأمم خير ديره
نفخر بها يا سيدي بين الأقطار
بالقايد اللي عم شعبه بخيره
من فيض جودك أصبح الفقر تذكار
مبروك بن سالم بن ماضي - الرياض

وانته يا بومتعب نقي السريره
واضح وضوح الشمس ما عندك أسرار
أغنيت لك ناس من أول فقيره
حتى تخطى السحب ستين مليار
الفقر عود منك عينه كسيره
بينة وبين الشعب بسبابك أسوار
سعد مويزر مشعان البدراني - الرس

الشعب له مخلص وصافي السريره
حب المليك لدمنا في كل الأعمار
عبدالمحسن بن محمد الجريسي - الرياض

والفرحة عمت والسعادة كبيره
قدت المسيره تسعد الكل بالدار
عنيك على شعبك ليالي سهيره
يالله عسى عمرك مديد(ن) بالأعمار
حنا جنودك واحتزم بالذخيره
والله وحده ربنا المانع الضار
عبدالكريم إبراهيم بن خريم

دام البقا في ظل قايد مسيرة
مرت أعوام ست والخير مدرار
وعم الفرح في كل وادي وديرة
ذكرى تعطر يا وسيعين الابصار
الله يطول عمر حامي الجزيرة
ويبقيه ذخر من مواكير الاحرار
حمد بن عبدالله الوايلي - حوطة سدير

وأقولها بلسان كل العشيرة
تسلم لنا يا مكرم الضيف والجار
أنت الأمل وأنت الرجاء والذخيرة
لك حبنا جميعنا كبار وصغار
المملكة صارت بخير وخيرة
في عهدكم ما مثلها بكل الأقطار
زبن مقبل العنزي - بريدة

يا باني الأمجاد بفكر وبصيره
يا خادم البيتين يالوالد البار
خففت عن شعبك دروب عسيره
وزرعت درب الخير في كل الأقطار
يالله يالمقبود علم السريره
تحفظ أبو متعب عن كل غدار
ريان محمد الخنيفر - الرياض

الخير عم في كل مدينه وديره
والطيب في كل بيت ودار
أبو متعب ملكنا شهم طيب السريره
والشعب يدعي له ليل ونهار
سلمان عبدالعزيز المعليلي - الرياض

بيت الأسبوع

كتبه الأخ صنهات السهلي حول موضوع تلبية الدعوة أو الاعتذار والبيت يقول:

واجب عليك إلى عزمتك تجيني
وإلا على ما قيل تبدي لي اعذار

نستقبل صدى البيت بثلاثة أبيات فقط على الفاكس ٤٨٧١٠٧٠ أو الإيميل
rb-khozama@alriyadh.com

أهل الكرم والطيب في كل مشوار
طلال بن غارم فرحان آل فرحان - الرياض

إنبايعه بالعهد في كل ديره
ويقولها شعبه من كبار وصغار
اللي عموم المملكة شاف خيره
ذكرى الولاء في ظل من يحكم الدار
يسلم ملكنا قايدن في المسيره
جعلك يا بومتعب من طوال الأعمار
بخيتات شملان الحبابي القحطاني - محافظة القويعية

نعم المليك الفذ رجل المسيره
الكل بايغ له من صغار وكبار
غالي علينا جعل ربي يجيره
ويحفظه من بنو العدا وكيد الأشرار
يا من على شعبه سعى بالبريره
الكل يدعي له في وقت الاسحار
محمد بن عبدالعزيز الخنيفر - أشيقر

سلام تسليم(ن) لصقر الجزيره
فيه الولاء له والوفاء حامي الدار
ونجدد البيعة وفي كل ديره
عم الفرح شيّب وشبان وصغار
مرت سنين ست لو هي قصيره
شفنا بها خير كثير ومدرار
علي بن معاضة - الرياض

يا خادم البيتين صاف السريره
فيما لكم من حب يزخرن الافكار
الشعب بايعكم كبير أو صغيره
وست(ن) مضت بقلوبنا فك وازهار
ابتل وحنا خلفكم بالمسيره
وندعي لكم وعضودكم طول الأعمار
سعود عائش التميمي الحربي - القاهرة

نجدد ابيعة لك بكل ديرة
نعلن ولانا كلنا إصغار وكبار
له منزل(ن) بالقلب ما فيه غيره
يشهد علي اللي عليم(ن) بالأسرار

خيرك على ما قيل في كل ديره
وهذا دليل أنك محنك ومغوار
الله يديمك يا نظيف السريره
وتبقى ذرى عن كل خاين وغدار
هذي الحقيقة ما نبي اليوم غيره
والله ما نلقى مثيلك بالأقطار
عبدالعزيز سليمان الواصل - عنيزة

مظاهر التأييد في كل ديره
بيعة غلا وصابها كبار لصغار
الله أمرنا بقول مافيه غيره
طاعته ثم المصطفى وحاكم الدار
ودام الوطن في عز ويدوم خيره
ورب السما يحميه من كيد الأشرار
فهد بن عقيل الطويان - بريدة

الك الوفا والعهد في كل ديره
يا خادم البيتين يالقائد البار
فيض المشاعر عند شعبك غزيره
حب وغلا ف قلوبها كبار وصغار
أحلى من المزنه وصافي غديره
للغالي المحبوب من نسل الاخيار
مقرن بن متعب الهرف - الرياض

عم الرخاء والخير في كل ديره
بيعة ملك تراها ذكرى وتذكار
ست سمان ماشية بالمسيره
في ظل أبو متعب وحامي حمى الدار
ياهل الوطن يا هل البلد والعشيره
حكامنا حكام وافين الاشبار
عبدالمحسن بن محمد المحيسن - رياض الخبراء

وعم الرخا والأمن في كل ديره
حتى شمل من هم بعيد(ن) وحضار
يالله تبارك بالوجيه السفيرة
أعيال أخو نوره طويلين الأشبار
اللي بهم يا صاح نخوه وغيره
ونورة الحوشان وغيرهن من الشاعرات الشعبيات.. عفواً.. لقد أخذتني الشجون إلى عالمهن.

ومن قصائد الديوان نختار هذه القصيدة التي جاءت بعنوان: تجاوز المألوف

ياعاذلي فكرك عن الواقع بعيد
واكبر من اللي في خيالك رصدته
تجاوز المألوف من دون تأكيد
ومن غير داع له وأنا ما نشدته
عكس اتجاهات المشاهي مشى السيد
بي والقرار اللي عقدته.. عقدته
ومعالم النسيان سطوة وتنديد
ولو ما تندد باسمها اللي فندته
اكبر دليلي صادقات المواعيد
تغيرت والصدق فيها فقدته
تعبت اهدي ضيقة البال وازيد
جرح مع كل المنافذ وجدته
ولا للجروح ببعض الأحيان تضميد
نزف المشاعر في خفاها شهدته
واللي يزيد بفايت فات ويعيد
عليه مضمون الخبر ما عمدته
عيني على عد الرهى للمواريد
العز في جم القراح ووردته
اقطف زهر ما ناف لي من عناقيد
واخذ براي المنصف اللي عهدته
من عادتي والعدل.. سلم الأجاويد
اوفي.. بميعاد الوفا لا وعدته
مبداي واضح.. والمبادي شواهيد
وزرع الوفا من فضل ربي حصدته
وان ضاقت بعيني وساع الجراهيد
ما غير علام الخفايا قصدته
نجواه مشفاة الجروح الملاهيد
سبحت له في كل حال وحمدته

من آخر الإصدارات

ديوان (حاجز الصمت) للشاعرة فتاة نجد

■ صدر مؤخراً ديوان جديد للشاعرة فتاة نجد بعنوان (حاجز الصمت) ويقع الديوان بـ ٨٣ صفحة من القطع المتوسط. وقد استهل الإصدار بمقدمة للشاعر والإعلامي الكبير راشد بن جعيثن ومنها قوله:

كنت أكثر سعادة وأكثر غبطة وأكثر سروراً عند تصفح مسودة (حاجز الصمت) لشاعرة ما برحت تقدم الكثير للشعر الشعبي من نوافذ التواصل الصحفي وذبذبات الصوت بلياقة الثبات المؤدب.. والتفرد المثري.. إنها فتاة نجد ذات السمة المتزنة في التعامل مع الإعلام.

عندما دلفت غابته المخيفة تتوكأ على قصيدة وتتأبط مفردة جغرافية حتى شكلت قطيعاً من المفردات الاقليمية المعين الذي لا ينضب لمن يتخذ من المفردات قاعدة أساسية لدراسة اللهجات الاقليمية: حقا لقد أخذني حيث يكون شعر

نون النسوة وتذكرت شاعرات كن روافد الصحافة في مطلع الاهتمام الصحفي بالشعر الشعبي مثل: ريم الصحراء، وتذكار ومنيرة الحمد، وسمراء طويق وشاعرتنا «فتاة نجد».. تبادر إلى ذهني الكثير من الأسماء اللاتي لحقن بركب بخوت المرية، ومويضي

كأنه دندن بأذني نغم وقتي وشقا حالي

احط ايدي على راسي وانادي دمعتين وآه
ولا ألقى سوى صوتٍ صداه مغربل احوالي
يقول إن الزمن ظالم .. واردد من وراه (الله)
كأنه دندن بأذني نغم وقتي وشقا حالي
وادورني ولا ألقى سوى شخصٍ يبي دنياه
تغني له على نغمة سعاده مالها تالي
واشوف الوقت يسرقني وانا ساكت على بلواه
واذا شانت هواجيسي غفيت ونمت بلحالي
ولامن صحصح الصبح وصحى شاعركره معناه
اهيجن بالقهر واسمع خطاوي رقصة اهبالي
واغني للتعب غنوه اتسلي خاطري وشكواه
واحلي وقتي المر بْسوالف حلمي الحالي
وانادي أطهر احبابي على صوتٍ بكى فرقاه
واغازل تينة الحسرة وطلسم للعنب بالي
ولْجم طيري الشادي لجل ماينكشف مغناه
واناظر بالسما غيمة تعزوى بخيبة آمالي
واحاور نفسي وتنطق (انا هذا الشقا ما اقواه)
واسَرع خطوتي واسكت واهزهز راسي العالي
واشوف الظل في ظلي حوى زولٍ نطق (أواه)
سعيد بعيشته لكن ذليل بدمعة امثالي
مشاري العبدلي

في كتابه "غواية الاسم"

السريحي اتبع أسلوب المبحث العلمي الرصين حين استشهد بالشعر النبطي!

■ كلما ارتفعت ثقافة الشخص زاد تواضعه.. هذا ما ينطبق تماماً مع أشخاص يلتقي بهم المرء مثل سعيد السريحي الذي عرف بعلمه الغزير، وثقافته الواسعه، وأسلوبه الجميل، ودماثة أخلاقه في تعامله مع الآخرين..

حين رأيت كتاب (غواية الاسم - سيرة القهوة وخطاب التحريم) معروضا ضمن جناح النادي الأدبي بالرياض كإصدار له عن المركز الثقافي العربي، وقفت مذهولا أقرأ فيه أن الهيئة الاستشارية المشرفة على اختيار الكتب مكونة من: رئيس النادي الدكتور عبدالله الوشمي والزميل سعد الحميدين وكذلك الدكتور عبدالعزيز المانع، وتساءلت: هل سيستشهد السريحي بأبيات من الشعر النبطي لكون القهوة مرتبطة ارتباطا وثيقا بهذا النوع من الشعر؟ ولو استشهد به كيف ستكون ردّة فعل اللجنة المقيّمة في نادي الرياض الأدبي لكونها جهة رسمية مثل كثير من الأجهزة الرسمية التي لا تعترف بالشعر النبطي؟!

الحقيقة إنني انهمكت في قراءة المبحث، فوجدت أن السريحي قد اتبع أسلوب المبحث العلمي الرصين حين استشهد بالشعر النبطي، كما تطرّق فيه بكل أمانة إلى حياة البدو، وأسماء القهوة في المجتمع باللهجة المحلية حتى استوقفني الفصل الخامس المعنون بـ (ما تحت القشرة) إذ يقول في الجزء الأول منه:

«وحين عرف أهل البادية القهوة احتفوا بما تتركه من أثر في نفس شاربها، فهي وسيلة لطرد الهموم واجتلاب «سيحة البال» ومنادمة الأصدقاء ومسامرة الضيوف، وجعلوا للكيف منزلة لا يستحقها إلا الكريم والشجاع من الرجال» أ.هـ.

ومع هذه الفقرة أشر المبحث بالهامش، ليستشهد بقول تركي بن حميد:

قم سوّ فنجال حلو ومرّا
رسم ليا جوك النشامى هل الكيف

وقوله:

وبهارها عشر بليّا دنافيس
كيف يعدًا للنشامى القرومي

وقد أسقط الاستشهاد كلمة (لك) بعد كلمة (سوّ).

وفي الفقرة الثانية من نفس الفصل المشار إليه يذكر السريحي:

«وإذا كانت قانون بدء صب القهوة باليمين كسَرَ القاعدة التي يتم بها تحديد المفاضلة بين الجالسين، فإن البادية لم تلبث أن استثمرت هذا القانون الجديد الطارئ لتكريس قيمها واستعادة قوانين المفاضلة وإعادة الاعتبار لمن هو أولى بالتقديم وذلك حينما جعلت (تعدية الفنجان)، أي تجاوز من يَصبُّ القهوة لدور من كان من المفروض أن يصبها له وتقديمها لمن يليه في الجلوس، علامة على الاستهانة به والتقليل من قدره، أو إعادة تنزيله منزلته من التأخر عمّن هم أولى منه بالتقديم من الفرسان وشيوخ العشائر، فإذا كان للقهوة نظامها فإن للبادية أعرافها التي يمكن لها أن تحتوي نظام القهوة وتعيد توظيفه لتكريس قيمها ومعاييرها التي يتم التفاضل بين الرجال بناء عليها» أ.هـ.

إذ يستشهد السريحي في الهامش بقول مدوّخ بن ضمنه المطيري:

صبّه على اللي ربعته يدهلونه
له ربعة من راح منها حمدها
وصُبّه على اللي ربعًته يحمدونه
مع دربه الخلفة تضيّع ولدها
وعَدّه عن اللي واقف له بشونه
يمسي ويصّبح عارف عددها

ولعل كلمة (كم) قد سقطت فاختل الوزن، والأحرى أن تكون (كم عددها).

والحقيقة أن السريحي استشهد بعدد من أبيات الشعر النبطي، وإن كانت قليلة مقارنة بالشواهد التي أوردها في الفقرة الخامسة من نفس الفصل الخامس المعنون بـ (ما تحت القشرة) يقول السريحي:

«غير أن صرامة هذه المعايير لم تكن تحول دون أن تصبح القهوة حقلاً شعرياً ارتكز على ما آلت إليه القهوة باعتبارها ضرباً من الكيف، ثم راحت بعد ذلك تتقلب في الأسماء، تتلبس بأنيتها حيناً وبأصل نبتتها حيناً، وحينا بمذاقها وبروح من ينسب إليه اكتشافها، فهي الكيف والبن والنفجان والدلة والمرّ والبرّية والطبخة والشاذلية، وهذه هي الأسماء التي دار عليها معجم الشعر النبطي، فكان احتفاؤه بها احتفاء بكل ما يتصل بها حتى يغدو الاحتفاء بها، وهي المشروب الوحيد الذي خرجوا به عمّا عاشوا عليه من اللبن عبر التاريخ، مشروباً متعددا بتعدد أسمائه وصفاته» أ.هـ.

ويقول في موضع آخر:

«وعلى الرغم من أننا لا نكاد نجد فيما وصلنا من الشعر النبطي قصائد في وصف الخمر، كما لا نكاد نجد فيما وصلنا من موروث شفاهي عن البادية ما يمكن أن يكون رواية لقصص السكارى أو نوادرهم، ولا نجد حديثاً عن الذم بتعاطي الخمر أو الاشتهار بشربها فيما كانت العرب في البادية يتخذونه وسيلة للذم والهجاء والوصف مما يعتبر من خوارم المروءة، على الرغم من ذلك كله نجد أن القهوة استطاعت أن تستعيد الذاكرة الجماعية المتوارثة عبر قرون فالتقت في الشعر النبطي عوالم الخمر بمعالم القهوة، فالقهوة خمر كالدم» أ.هـ.

ويذكر السريحي بعد ذلك أبياتاً من الشعر النبطي كاستشهاد يوثّق به مبحثه مثلما فعل مع الشعر الفصيح، إذ يذكر بعضاً من أبيات محمد القاضي:

إلى انطلق من ثقبته تقل شبراق
أو دم جوف انمزع منه معلوق

ويورد السريحي بيتاً لعوضّ الله بن مسيفر الزايدي دون أن يذكر اسمه:

في دلة يطرب لها كل شراب
فنجال منها ينشع القلب طاريه

والشطر الأول يرد في قصيدة لسليمان بن مثري الوابصي:

مع دلة يطرب لها كل شرّاب
مهيّله مافيه ونّه ولنّه

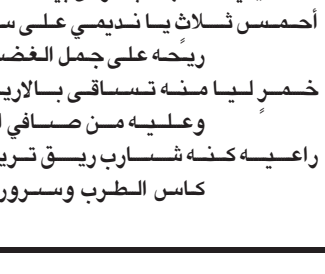

محمد العرفج

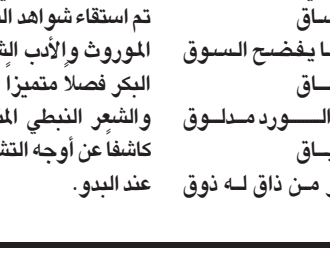

سعيد السريحي

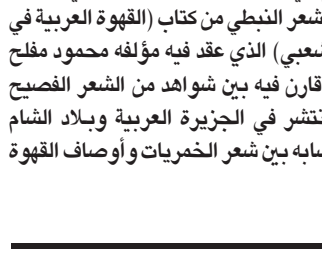

غلاف غواية الاسم

كما يرد كعجز في أبيات قصيدة لعابد بن رغيان الشراري:

يستعملونّ الهيل والزعفراني
في دلة يطرب لها كل شراب

ويكرر السريحي استشهاداً لبيتٍ من الشعر دون أن يذكر صاحبه:

سوّيت فنجان بعوج الدنانير
خطرٍ على العذرا تمنى خضابه

والحقيقة أن هذا البَيت يتشابه مع أبيات في الشعر النبطي مثل قول محمد بن عبيكه الرمالي:

وكثرت أنا الطبخه وكثرت تبهير
خطر على العذرا تمنى خضابه

وهناك رواية أخرى للبيت، ولنفس الشاعر وهي:

وصبه على مثل الزبيدي مغاتير
خطرٍ على العذرا تمنى خضابه

كما أنه يورد بيتا لشاعر الأحساء سليم بن عبدالحي، دون أن يذكره كذلك، حيث يقول:

فيلا شربت ابهشت واصحيت وانحاس
حبل السكر واعتذت بالله من ابليس

كما يعيد استشهاده بأكثر من بيت للقاضي إذ يذكر:

أحمس ثلاث يا نديمي على ساق
ريحه على جمل الغضا يفضح السوق
خمر ليا منه تساقى بالارياق
وعليه من صافي الورد مدلوق
راعيه كنه شارب ريق ترياق
كاس الطرب وسرور من ذاق له ذوق
يحتاج من خمر السكارى ليا فاق
طفل يشف شفاه والعنق مفهوق

ويعقّب السريحي على المقطع السابق قائلا:

«ولعل الذي قاد الشاعر محمد بن عبدالله القاضي إلى الغزل في قصيدة اراد لها أن تكون وقفاً على وصف القهوة وأفضى إلى خسارته الرهان الذي تمت مراهنته عليه إنما هو حالة الانتشاء بالقهوة والترابط الشرطي بين الخمر والنساء في الذاكرة الشعرية، دون حاجة إلى تلك المرأة التي تشير الروايات إلى أنها مرّت أمامه وهو ينشد قصيدته» أ.هـ.

ويقول في الهامش عن الشاعر محمد القاضي أنه عرف بشعره الذي أوقفه على الغزل، وقيل إن جماعة راهنته على عدد من النوق إن استطاع أن يكتب قصيدة لا يتغزل فيها، وقبل الرهان وراح ينشدهم قصيدة يصف فيها القهوة، وحين أوشك على أن ينتهي من إنشادها للجماعة التي راهنته، مرّت امرأة من أمام المجلس الذي كانوا مجتمعين فيه، وقيل إنه أوعز للمرأة أن تمر، وعندها لم يستطع الشاعر القاضي أن يقاوم فانحرف بقصيدته من وصف القهوة ليتغزل بتلك المرأة وخسر بذلك الرهان.

كما أن السريحي في استشهاده من الشعر النبطي ذكر أنه تم استقاء شواهد الشعر النبطي من كتاب (القهوة العربية في الموروث والأدب الشعبي) الذي عقد فيه مؤلفه محمود مفلح البكر فصلاً متميزاً قارن فيه بين شواهد من الشعر الفصيح والشعر النبطي المنتشر في الجزيرة العربية وبلاد الشام كاشفاً عن أوجه التشابه بين شعر الخمريات وأوصاف القهوة عند البدو.